

تفسير القرطبي {سورة النمل} 5{{806}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الذين لا يهتدون فلما قيل اهكذا عرشك قالت وصدها ما كانت تعبد من دون الله قيل لها ادخل الصرح ساقيةا واسلمت مع سليمان واسلمت مع سليمان لله رب العالمين - 00:00:00

ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله قال يا قوم لم لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون بل انتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون - 00:02:17

ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكروا مكروا ومكرنا مكرا وهم لا يشركون وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا. فتلك بيوتهم ان في ذلك لآية - 00:03:37

ان في ذلك لاية لقوم يعلمون. حسنا الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا لامة للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:05:05

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يخبر عن نبي الله ومملكه سليمان انه لما ارسل الهدهد الى بلقيس وجاءه بالخبر - 00:05:31

وارسلت اليه هدايا ثمينة نختبره بها لانها كانت امرأة ملكة عاقلة مجربة جيدة في القيادة كانت عندها اسس القيادة الناجحة من الاستشارة ومن الفهم وعدم الاستعجال والمحافظة على بلدها وخوف ان يدخله الغزاة - 00:05:58

كانت فيها امارات القيادة الناجحة والنجابة. لما قال لهم انه لا يريد الهدايا وان المال وما اعطاه الله اعظم مما اعطاهم علمت ان الرجل ليس ملك وانما هو رجل اخره - 00:06:27

انه لو كان من اهل الدنيا ففرح بالهدايا الثمينة وسكت لان اللهاة تفتح الله كل هالعطية ولا هالفم الانسان اذا اعطي ثغره للعاطي وتبسم له وفرح له ولذلك هي كانت - 00:06:47

بقوة عقلها قالت واني مرسلة لهم بهدية اي بهدية عظيمة مناورة بما يرجع المرسلون فلما جاء سليمان يعني رسولها بما عنده من الهدايا قال لهم ماذا اتودونني بمال وما اتاني الله خير مما اتاك - 00:07:10

اعطاني الله الملك وسخر لي الطير والجن واعطاني ما لم يعطي احدا من العالمين ارجع اليهم بل انتم بهديتكم اذ تفرحون. انتم الذين تفرحون بالهدايا وتحترمونها وترونها شيع. اما انا لا اريد هذا - 00:07:37

ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون هي هنا فهمت ان الرجل ليس رجل دنياه وانما هو رجل الدين فوق الدنيا نادى جماعته وفهمت ان هذا الكتاب اللي اعطي لها كتاب محترم - 00:07:58

عند ذلك هيات نفسها لتذهب اليه فقال نبي الله ومملكه سليمان ذكروا لها عرشها يعني زيدوا فيه ونقصوا وغيروا من الفص ومن الاشياء الموجودة فيه انتهدي لعرشها وتفهم ام تكن من الذين لا يفهمون. لان الجن - 00:08:32

هذا الاسرائيليات ان الجن قالوا له انها في عقلها شيع وان رجليها كرجل الحمار وان ساقيةا مشوهة فيقال انه خاف ان يتزوجها وامها يقال انها كانت من الجن وهذا امر لا اعرفه يثبت - 00:09:05

انما هي اسرائيليات الله قال لم يطمئنهن انس قبلهم ولا جان ولكن كون ان الجن والانس يتناسلون هذا امر يحتاج الى دليل الناس

تقول لكن ما في الجن شكل والانس شكل - 00:09:35

يكون منهم من بينهم نسب امر يحتاج الى دليل والجان لا يراه الانسان انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم كيف يقع بينهم

اتصال والجن لا يراها الانس. الله حجب الجن عن الانس - 00:09:58

الا اذا تشكل باشكال غير شكله الحقيقي ويقول خافت الجن من ان سليمان يكون له علاقة وبعدين يكون اولاده يستمرون في تسخير

الجن فارادوا ان يشوهوها فقال ذكروا لها عرشها - 00:10:17

عقلها واليوم راه هل تهتدي لعرشها ام تكون عندها نقص فلما جاءت قيل اخذ من جميع الدواب ومن جميع الجيش ومن جميع الفرش

ومن جميع الحرس واتى وجلس وجلس في - 00:10:38

يعني موقع هائل واخذ الزجاج ووضع تحته الماء ووضع تحت الماء انواع الاسماك والحيتان ووضع هالة عجيبة بحيث اذا رأتها

استغرت ما كان عندها وعلمت ان الذي عندها لا يعد شيئا بما اعطى الله لسليمان - 00:10:59

قال هكذا عرشك هي لم تقل هو ولم تقل لا. قالت كانه هو كانت اجابتها غاية في الحكمة والعقل ان يكون عرشها زادوا فيه او نقصوا.

او يكون شيء شبهه بعرشها. فقالت كانه هو - 00:11:25

وكانت اجابتها اجابة تدل على الحكمة وعلى الحنكة وعلى العقل كأنه عرشها ثم قال واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل

واوتينا العلم الجماعة من قبل مجيئها لما رأوا - 00:11:49

وقيل هذا الخطاب لسليمان وهو الذي يتجه مع السياق واتينا العلم من قبلي اه اه يعني من قبلها اعطانا الله تعالى العلم والنبوة من

قبلها وكان ذلك السلالة فينا وكنا - 00:12:15

مستسلمين منقادين طائعين لله تعالى ثم بين سبب ما هي فيه وصدها ما كانت تعبد من دون الله صدها عن قبول الحق ما كانت

الشيء الذي كانت تعبد من دون الله وهو الشمس - 00:12:33

انها كانت من قوم ان الذي صدها هو عيادا بالله عبادة غير الله وانها كانت من قوم الكافرين فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح يعني

البيت البرح الموجودة في مدخل البيت - 00:12:52

ملأها الماء وجعل فوق الماء زجاج وجعل في الماء انواع تحيات البحر الاسماك وحيتان ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة يقال ان

وقالت اريد ان يغرقني لو قتلني اهون علي من ان يغرقني بهذا الماء - 00:13:16

بعد ان كشفت عن ساقها فرأى ان رجليها لا بأس بها وان ساقها يعني من اجمل شيء فغض بصره عنها وقال انه صرح ممرد من

قوارير هي عند ذلك قالت ربياني ظلمت نفسي - 00:13:50

في عبادتي الشمس من دون الله واسلمت مع سليمان انقذت لله وقعت بدينه لله رب العالمين هو الذي ربي هذا الكون وهو الذي

اوجده هنا اسرائيليات كثيرة وكلام قيل تزوجها وقيل لم يتزوجها وانما زوجها لبعض - 00:14:15

ان جماعتها ومدته بعفريت الزوبعة وكان يخدمه وهذه اسرائيليات لا اعرف شيئا منها ثابت نعم وهنا انقطع الكلام عن بلقيس بعد ان

جاءت وكشفت عن ساقها وقيل كانوا فيهم الشعر - 00:14:42

وبحث عن من يزيل هذا الشعر فاخترعت له الشياطين النورة وكان هذا اول من عمل النور وهذا ايضا في الاسرائيلية. لا اعرف ثابت لا

اعرفه ثابتا وانما هو اسرائيليات وانقطع الكلام عن بلقيس هنا - 00:15:08

تزوجها ما تزوجها هذا لم يذكره ايش الوحي ثم قال ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا اذا انتهت قصة سليمان مع بلقيسة وامنت

وكانت امرأة جيدة في الادارة اول شيء الاستشارة - 00:15:27

قالت افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون ثاني شيء خوفها على بلدها وخطورة ان يغزل بلد لانه اذا فتح بلد وجاءه

الغزاة خربوا بلده ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة - 00:15:49

افسدها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ربها صدقها فيما قالت قال وكذلك يفعلون ثم تفاديا سليمان لبلدها ومداراتها له بارسال المال

واني مرسل اليهم بهدية هذه الامور منابع للادارة الرشيدة - 00:16:08

بهديّة ثم علمت ان سليمان ليس من اهل المال عند ذلك علمت انها لا قبل لها به اذا هذا الكلام كلام من عنده القوة وانه لا يريد المال فلما رأّت ما عنده - [00:16:35](#)

امنت ودخلت في دينه كلمة اهلها وسلمت من الكفر وانجت اهلها واخذت بالاسباب فالله تعالى نجاها بهذا ثم يقول ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ثم عاد القصة والقصة مكررة في الشعراء وفي الاعراف وفي طه - [00:16:56](#)

والله لقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالح وهو الان معروف المحل بديار ثمود في العلا وقلنا لهم ان اعبدوا الله بينهم فريقان فريق امن بالصالح وفريق كفر بالصالح وهم يختصمون - [00:17:24](#)

فقال لهم صالحون معه يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة. لم تطلبون الهلاك والله اناكم ببرهان وادلة على صدق نبيه واعطاكم حجة واضحة واتيانه الناقة مبصرة مبصرة اية واضحة يبصرونها - [00:17:42](#)

فما لكم وما والهالك لم تستعجلون وتطلبون الهلاك وانتم عندكم فريق لو سلكتموها لنجيتم من الضلال ومن الهلاك ومن الكفر. لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله هلا تستغفرون الله وتتوبون اليه وتتبعون صالحا - [00:18:09](#)

لعلكم لذلك ترحمون وتنجو من الهلكة ومن العذاب قالوا اطيرونا بك وبمن معه تشاء منا بك يا صالح وبمن امن بك قال طائركم عند الله حظكم وما كتب لكم ليس عندي وانما هو عند الله - [00:18:32](#)

كل انسان يعني حظ ومكتوب له عند الله ما ليس عندي. وكل انسان الزمانه طائره في عنقه كل واحد المكتوب له يعمل والله هو اللي يعمل له انا ليس لي في ذلك دخل - [00:18:58](#)

بل انتم قوم تفتن تختبرون وتبتلون ولكنكم لا تنجحون في ذلك الاختبار والابتلاء عيادا بالله قوم تفتنون تختبرون وترسبون في الاختبار وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون - [00:19:16](#)

في هذه المدينة تسعة من اولاد الاغنياء وقفوا في وجه صالح وقيل هؤلاء هم الذين قتلوا ابناءهم لما قال لهم صالح ان هذه الناقة يولد الليلة رجل يقتل الناقة فقتلوا تلك الليلة تسعة ممن ولد - [00:19:42](#)

وبقي قدار فامتنع ابوه ان يقتله لانه كان وحيدا عنده فحنق اهل اولئك الاولاد على صالح وارادوا قتله والوقوف في وجهه فاصبحوا هؤلاء الرهط من اشد اعداء صالح وهذا ايضا اسرائيليات - [00:20:07](#)

قالوا تقاسموا بالله لنبيته واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهلي وانا لصادقون اهلي ومهلك اهله هؤلاء الذين افسدوا تقاسموا اقسما انهم يبيتون صالح ويوقعون به وفي النهار يقول ما رأينا ولا وهذا ما لنا في دخل - [00:20:29](#)

ومكروا مكرا وبيت ذلك ومكرنا مكرا وبيت الله ما اراد. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم ايوة ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون بمكر الله فيهم حيث يعني اخذهم اخذ عزيز مقتدر - [00:20:59](#)

ولم يمكنهم مما ارادوا بالصالح انظر كيف كان عاقبة مكرهم يعني نهايته ونتائجه دمرناه لان دمرناهم وقومهم اجمعين اهلكناهم وقومهم جميعا فتلك بيوتهم بسبب ظلمهم بما ظلموا ان في ذلك - [00:21:21](#)

الذي قصصناه عليكم وبيناه لكم واضحة لقوم يستعملون عقولهم ويعلمون حيث يعلمون صدق الرسل وان من كذبهم عاقبته الى الهلاك والى الدمار وان هذه ادلة واضحة لا لبس فيها على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يقرأ ولا يكتب. وجاء بتفاصيل هذه القصص التي - [00:21:51](#)

وحدثت قبل مبعثه بالالف السنين فلو لم يكن رسولا من عند الله من اين له ان يعرف تفاصيل هذه القصص وهذه الامور ولذلك قال جل وعلا وما كنت تتلو من قبله من كتاب - [00:22:23](#)

ولا تخطه بيمينك اذا لاغتاب المبطلون وقال تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وقال وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم - [00:22:40](#)

اذ يختصمون هذه ادلة ساطعة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. وانه مرسل من عند الله فبادروا بالايمان به قبل ان تحل بكم العقوبة وتندمون حيث لا حين لا ينفع الندم - [00:22:59](#)

وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون انجينا لوطا والذين امنوا معه وكانوا وعندنا سالحة انجينا للذين امنوا صالحا والذين امنوا معه وكانوا يتقون الله تعالى فلا يقعون في المعاصي ولا في الكفر - [00:23:19](#)

ولذلك من يتقي ربه لابد ان ينصره الله ومن يتق الله اجعل له مخرجا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا لي يا اولي الالباب لعلكم تفلحون وحقيقة التقى الا ترى حيث نهيت - [00:23:44](#)

ولا تتخلف حيث امرت التقى تكون في القلب يمتنع صاحبها من فعل الحرام وتلزم صاحبها ان يفعل الواجب التقى اذا اراد ان ينظر لا يستطيع ان ينظر للحرام اذا اراد ينمر يخاف - [00:24:10](#)

اتق الله اذا اراد ان يتكلم بالحرام ما يقدر ما رأيت شيئا اجمل من علم مزمووم بالتقى الدنيا لا يوجد فيها شيء انفع ولا اجمل ولا اكثر فائدة من انسان يرزقه الله العلم ويرزقه - [00:24:35](#)

ولذلك المتقي لا يقاوم العبد اذا اتقى ربه الله يحميه الله ينصرهم الله يؤيده الله يوفقه الله يعطيه المنازل العليا يوم القيامة الله يدمر اعداء التقى من عادى لي وليا - [00:24:55](#)

ولذلك فلنكن من الانبياء التقى هو الذي لا يتخلف عن الاوامر ولا يرى حزنه او بعبارة اخرى هو الذي يترك بعض المباحات خوفا من الوقوع المحرمات هذا وهو من الوقاية - [00:25:16](#)

ولما سئل عمر عن التقى قال للسائل امشيت في ارض مشوكة كثيرة الشوك قالوا قال له نعم قالوا ماذا تفعل قال لا اضع قدمي الا حيث يقع بصري قال ذلك التقى - [00:25:41](#)

اي انك تتقي آا المسامير تتقي القزاز تتقي حفر تتقي هو الذي لا يعمل عمل الا اذا عرف حكمه اي عمل يتوقف فاذا عرف انه مباح او مندوب او سنة او واجب عمله - [00:25:59](#)

اذا عرف انه حرام تجنبه المتقي هو الذي لا يعمل عمل الا بعد ان ايش اتضح له الطريق هذا هو المتقي ولذلك لا يوجد شيء انفع للانسان من التقى ولذلك المتقي يبارك له في ماله - [00:26:22](#)

يبارك له في عمره يبارك له في ولده يبارك له في سمعته يكون عاش مدة قليلة يبارك له فيها يكون كأنه عاش مئات السنين ولا يمكن ان يأتي التقى الا بمكابدة الطاعات - [00:26:43](#)

ما يأتي التقى الا بمكابدة الطاعات. والذين جاهدوا فينا يكابد البصر يكابد اللسان يكابد السمع يكابد القلب فاذا كابدهم امتلأ القلب من الايمان فهانت عليه الدنيا في رضا الله اصبح لا يتكلم الا لاجل الله - [00:27:01](#)

ولا يسكت الا لاجل الله. ولا يغضب الا لله. ولا يرضى الا لله. فيصبح من عباد الله المتقين فكل ما اراده اعطاه الله وكل ما خاف منه امنه الله والله كريم وقادر - [00:27:25](#)

ولا يضيع اذا كيف نكسب التقى ما الطريقة التي نكون من الاتقياء الطريقة اننا نستعمل موارد العلم في شكر الله اكبر طريق للتقى اننا نستعمل موارد العلم في شكر الله - [00:27:40](#)

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم اعطاكم موارد العلم للشكر لله في المصحف نسمع القرآن - [00:27:56](#)

يتكلم بالخير يفكر كيف ننقذ نفسي من النار؟ كيف ننقذ والدي؟ كيف ننقذ جيراني بصمات لدين ولامتي قبل ان نموت كيفن التركي معلم للخيط يقتدى به الانسان قيمته ما يحسن - [00:28:18](#)

اذا ينبغي لكل واحد منا ان يعمل مع نفسه برنامج ليكن من لنكن من الاتقياء واتقي ما يمكن ان يناله شيء لان الله يحميه الله ينصره. الله يؤيده. الله يوفقه. يبارك له في كل ما عنده - [00:28:40](#)

اذا فلنكن من ولنخطط لنكون من الاتقياء وما اردناه دنيا واخرا اعطاه لنا ربنا ولذلك قال جل وعلا اوفوا بعهدي بعهدكم اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم ان الله لا يخلف نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - [00:29:01](#)

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد - 00:29:26

لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك إلى الجنة - 00:29:46